

تحت المجهر

عندما نعيش Schizophrenia بين الموقف العاطفي والموقف الوطني

هتاف دهام

عاش الكثيرون ممن تابعوا صفقة تبادل العسكريين المختطفين لدى "جبهة النصرة" الـ 16 بموقفين في سجن رومية حالة انفصام بين المشاعر الإنسانية الصادقة التي أشعلتها مشاعر الأمل والاطفال الذين انتظروا سنة وأربعة أشهر عودة آبائهم وآبائهم، وبين مشهد الذل والعار في عرسال وجرودها الذي أظهره الإعلام اللبناني قبل الإعلام القطري، بإجراء مقابلات مع العسكريين وعناصر قوى الأمن الداخلي وهم لا يزالون في قبضة عناصر «الناصر» وتهيئة مراسل إحدى المحطات اللبنانية التي وقع عليها الاختيار من الإرهابيين لتغطية الحدث، سجي الديلمي بالسلامة، ونقل احتفالهم مباشرة، في مسعى إقليمي سياسي لتبيض صفحة «الناصر»، أكده رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط معلقاً على إتمام هذه الصفقة بخير، هل «الناصر» إرهابية أم لا: اعتماداً! ما يؤكد أنّ من سهل عملية التبادل، يريد تقديم «الجبهة» على أنها غير إرهابية.

لو اقتصر الأمر على ذلك لكان أخف وطأة علينا من سماع العسكريين المحززين يلفظون بعبارات الشكر لـ«الناصر» وأميرها في القلمون أبي مالك التي والشيخ مصطفى الحجيري (ابو طاقية)، والذين من المفترض أن يتمتعوا بثقافة وطنية أكثر من سواهم من أبناء هذا الوطن، ليس هؤلاء من يحيى الدولة والوطن؟ ليس هؤلاء من يرفع شعار الشرف، التضحية والوفاء، وأنّ البندقية هي الشرف، والصمود هو التضحية؟! إن كيف هؤلاء أن يقدموا الشكر لمن قتل وذبح الشهداء النقيب بيار بشعلاني، الرقيب أول إبراهيم زهران، الرقيب علي البزال، الجندي محمد حمية والجندي عباس مدالج.

لا يمكن لأي وطني تسمر أمام شاشات التلفزة يتابع مجريات عملية التبادل إلا أن يُصدم من العسكريين الذين لا يزالون في الخدمة العسكرية يمدحون إرهابيين ويشكرون خاطفيهم. ربما ننقهم صدور هذه الشركات خلال الأسر، برغم التحفظ على ذلك، أما وقد خرج هؤلاء ولم يعد سيف التهريب مسلطاً عليهم، يبقى السؤال الذي يُطرح حسب كبار العسكريين المحترفين: هل جندت «جبهة النصرة» بعضاً من هؤلاء العسكريين؟ وهنا ينبغي أن يكشف التحقيق الذي ينصّ عليه قانون القضاء العسكري عن هذا الارتباط إذا كان قد حصل؟ أما إذا لم تقع الواقعة ولم يكن هناك من تجنيد هؤلاء فما هي مبررات تصرّفات العسكريين المنقرّعة من عرسال وصولاً إلى السراي؟ فما سنعناه يطرح مسألة التربية والعقيدة الوطنية داخل المؤسسة العسكرية بخاصة أنّ التلوع في الجيش والأجهزة الأمنية الأخرى لم يكن عدد كثرين يدافع وطني، وهذا ما عبرت عنه إحدى أمهات العسكريين خلال معارك نهر البارد بقولها لم أرسل ابني إلى الجيش ليموت.

وما يثير الاستهجان والاشمئزاز أنّ عرسال تحوّلت إلى ملاذ آمن للإرهابيين بامتياز، فهؤلاء يسرحون ويمرحون على مرأى من الحكومة، وكأنها أصبحت جزءاً من «إمارة» ابو مالك التي الذي أعلن منذ نحو عام ونصف العام في أحد الاجتماعات التي ترأسها في عرسال بحضور نحو 40 شخصاً أنّ عرسال تابعة لـ«إمارة الإسلام». ما يقدر أحد من الحكومة اللبنانية أن من تيار المستقل مشهد العار في عرسال البقاعية، وكيف أنّ عناصر تنظيم «القاعدة» تحرير 16 عسكرياً يعني التنازل عن عرسال للإرهابيين والاعتراف بمنطقة آمنة لهم ضمن الأرض اللبنانية؟ وهل الاتفاق الذي تحدّث عن ممر آمن من عرسال إلى الجرد وتجهيز مشفى في عرسال وتأمين الإغاثة شهرياً للاجئين في البلدة وجرودها وتأمين نقل الجرحى منها إلى تركيا هو التزام بالنأي بالنفس التي تتغنّى به الدولة اللبنانية منذ أيام الرئيس ميشال سليمان أو انتهاكها له؟ لكن الأكيد أنّ هذا الاتفاق انتقل من التنفيذ في الأمر الواقع إلى التنفيذ المشرّع.

في موازاة ذلك، لا يمكن بعد سنة وأربعة أشهر على بداية أزمة اختطاف العسكريين لمن تابع كل اللحظات الصعبة لهذا السياق الطويل من المعاناة لقبضة العسكريين إلا أن يسجل البصمة الشخصية العميقة والمؤثرة لرجل الإنجاز الأول والأخير المدير العام للأمم العام اللواء عباس إبراهيم الذي داب بحزن وفرح ورباط على حدود الوجود وصولاً إلى الإيمان الدائم بأن لحظة الإنجاز لا بد آتية، ولولا حجم الثقة الشخصية التي يتمتع بها الرجل لدى المحطات التفارضية الأساسية، والتي هي قطر عبر مدير مخابراتها غانم الكبيسي، وسورية عبر رئيس مكتب الأمن القومي السوري حسن نصرالله الذي تواصل مع الرئيس السوري بشار الأسد ومع أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني لتسهيل نجاح الصفقة، لما كان هذا الكم من الصراع والتناقض أن يفضي إلى هذه النتيجة.

أجرت هذه الصفقة في ذروة الانفجار الإقليمي، وفي لحظة كل ساحات الميدان المشتعلة المحيطة بلبنان وليست الهادئة، وقد تكون الحكومة السورية هي الأكثر مظلومية، إلى درجة أنّ سورية لم تستأهل من رئيس الحكومة «الوطني» تمام سلام حقاً كلمة شكر، برغم أنه يعلم وزيراً الصحة وأثل أبقاعور والداخلية نهاد المشنوق كونهم أعضاء في خلية الأزمة التي تابعت هذه القضية، أنه لولا تجاوب الدولة السورية غير المشروط، لما كنا وصلنا إلى الإنجاز الذي شاهدناه، ولولا الرئيس السوري وثقته الشخصية بالسيد نصرالله واللواء إبراهيم لما كان لعائلات أبو مالك التي أطلقت أن تكون هي العصب الأساس والرافعة الأقوى في عملية التفاوض، وليس سرراً حجم الشخصية والاعتبارات الشخصية في مطالب «الناصر» وليس العنصر العقائدي.

عندما حصلت عملية الرضوان في تموز العام 2008 شعر لبنان الوطني بالفخر والاعتزاز، وهو يستقبل المقاومين المحززين من سجون العدو «الإسرائيلي» وفي مقدمهم عميد الأسرى سمير القطار، ورفع رأسه افتخاراً بالشهداء الذين اقتدوا تراب الوطن بالدم والشهادة، أما اليوم قلبنا يرفع رأسه افتخاراً بالشهداء علي مدالج ومحمد قتيبي وعلي البزال وغيرهم من شهداء الجيش والمقاومة، لكننا كلبنايين في الوقت نفسه نشعر بالخون والإذلال والمهانة والعار لخضوع بعض اللبنانيين سواء كانوا سياسيين أم عسكريين أم مواطنين عاديين للإرهاب، وكأننا أصبحنا مستعبدين ومجتمعاً مستمسلاً بالكامل لهذا الإرهاب، وفي لحظة تحلل ودرك وانهاير قيمه الوطنية.

قطر خط احتياط

روزانا رمال

منذ بدء عملية التبادل بين العسكريين اللبنانيين المخطوفين لدى جبهة النصرة، وبين بعض الموقوفين في السجون اللبنانية، استنفرت القادة الرسمية القطرية للحدث حصرياً بنقل الصورة لكل المهتمين عبرها، وقد جندت من أجل ذلك نهارة طويلاً من النقل المباشر والتحليلات وللإعلان عن شيء رئيس راقف العملية منذ لحظاتها الأولى وهو «إتمام عملية التبادل بين النصرة والحكومة اللبنانية برعاية قطرية».

الحدث اللبناني هو إنجاز قطري بامتياز، والتأهب القطري سياسياً وإعلامياً يؤكد وصولاً لافتاً لقطر يُطرح في صلب المعادلة اللبنانية، خصوصاً أنّ دور الوساطة الذي تعتبره مهتمتا التقريب بين وجهات النظر وحلحلة الملفات العالقة والتوصل إلى أفضل الممكن من الحلول، وفيها ما فيها من إرخاء أجواء الاطمئنان للجانب القطري في أي دور مقبل يمكن له أن يلعب فيه دور الوسيط الرابع والناتج مجدداً، هكذا تعيد الدوحة فرصتها بإعادة تذكير اللبنانيين بقوة بكل ما كانت قد قدّمته بعد أزمة 5 و 7 أيار 2008 واشتباكاتهما العميقة، ودعوتها الاقطاب اللبنانيين المختلفين إلى الاجتماع في الدوحة، والعودة منها باتفاق على اسم رئيس للجمهورية. وقد أكد هذا الدور الأثقل أكثر ما كشفه المدير العام للأمن العام اللبناني اللواء عباس إبراهيم في الأسبوع الأخير كان الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله يتدخل يومياً لمعالجة التعقيدات التي كانت تعترض الصفقة ويتواصل مع أمير قطر لتذليل العقبات.

إن دخول السيد نصرالله في الأسبوع الأخير، حسبما جاء في كلام اللواء إبراهيم، يؤكد أنّ متغيراً سياسياً ما قد طرأ، وأن هناك معطيات جديدة يجب الانطلاق منها إقليمياً

زار بري ونصرالله ووزير الخارجية وتجمع العلماء ولايتي: تطورات المنطقة تتطلب التنسيق والتعاون باستمرار



بري مستقبلاً ولايتي

تابع مستشار الإمام السيد علي خامنئي الدكتور علي أكبر ولايتي، مرافقه معاون وزير الخارجية الإيرانية أمير عبد اللهيان والسفير الإيراني محمد فتحعلي والوفد المرافق، جولته على المسؤولين أمس، فزار رئيس مجلس النواب نبيه بري في عين التينة، حيث جرى عرض التطورات في لبنان والمنطقة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

وقال ولايتي بعد اللقاء: «أجرينا مع دولة الرئيس بري لقاءً مفيداً وبناءً، وحوارنا معه بناءً دائماً ويسير إلى الامام، ولولته دور كبير جداً في الصلة اللبنانية، كما أنّ دوراً كبيراً وبنياً في تطوير العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية وفي مجال التعاون الإقليمي أيضاً».

وأضاف: «خلال الظروف الراهنة حيث تمر منطقتنا في أوضاع صعبة وحساسة، فإن وجود رجل مثل دولة الرئيس بري على رأس المجلس النيابي هو وجود قيم ومفيد جداً. وقد اطلعنا من دولته على آرائه في ما يتعلق بالاستحقاق الرئاسي وانتخاب رئيس الجمهورية في لبنان وما يساوره من قلق مفهوم بالنسبة لبنا، ونأمل أن يجد هذا الأمر طريقه إلى الحل في القريب العاجل، وأن يتم انتخاب رئيس مقبول من أغلبية الشعب والتعاون قائم بين البلدين على المسرح

لربطها بالساحة اللبنانية، فالدور القطري – التركي تحديداً يشكل رأس حربة في الأزمة السورية، وهو الدور الذي على أساسه اشتدت التصريحات الكلامية بين المعنيين من خلاله بالتصويب على دخول حزب الله إلى أرض المعركة في سورية، حتى أنّ «جبهة النصرة» التي احتجزت العسكريين أول ما أدرجت على لائحة مطالبها بداية كان الطلب من العسكريين عبر فيديواتهم الضغط على حزب الله للانسحاب من سورية، وهذا ما لم يحصل لكن العملية تمت بنجاح.

قطر القابعة في محور إقليمي تتصدّر تركيا في المنطقة، والتي تعتبر امتداداً لسياساتها فيها، لا يمكن لها أن تستخدم ورقة المخطوفين من دون حسابات ودلالات عديدة، أو من دون أن تأخذ بعين الاعتبار عوامل وظروفاً جديدة تحدد المشهد. وهنا فإن الرغبة التركية وفريقها بالمفاوضات والتقارب من حزب الله وفتح القنوات واضحة، ويبدو أنّ الطريق قد فتح رسمياً منذ فترة تمهيداً لاقتناص الفرصة المناسبة، بحيث يمكن الاستفادة من الإعلان عنه والفرصة الأنسب أيضاً للاستفادة من ورقة المخطوفين في لحظة إقليمية مؤاتية. وهذا الاستعداد ترجع منذ الخطوة البالغة الدلالة حينها التي جاءت في تشرين الثاني الماضي، حيث استقبل رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد القائم بأعمال السفارة التركية الجديد في لبنان شاذغاتاي أارجيس، في زيارة أحيطت بالكتمان، لكن معلومات صحافية وصفتها بزيارة «تعارف»، والافتح حينها أنها أتت بعدما أعاد حزب العدالة والتنمية الإسكاف بالسلطة في تركيا بفوزه بالجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية.

على أي حال ليست المرة الأولى التي تدخل فيها قطر وسيطاً بين «الجبهة» ولبنان من أجل تبادل محتجزين، لكن دخولها هذه المرة يتخذ طابعاً مغايراً، لأنه يأتي من خلال التوقيت الذي بدأ فيه الحديث في لبنان عن رغبة جامعة لانتخاب رئيس للجمهورية وضمن تسويات شاملة، وبدأ

الدولي والإقليمي، وهناك تنسيق كامل في ما يتعلق الحوار الذي يجري في فيينا حالياً حول حل الأزمة السورية». وهذا ولايتي بإطلاق العسكريين اللبنانيين، معرباً عن تعزيرته ومواساته «باستشهاد عدد من المواطنين الأبرياء إثر الحادث الإرهابي الإجرامي في برج البراجنة، وتقديم المؤاساة لأسر الشهداء والضحايا والمصابين»، مؤكداً «أنّ الجمهورية الإسلامية الإيرانية لا تدخر جهداً في تقديم أي مساعدة ممكنة للبنان حكومة وشعباً».

الحرب على الإرهاب

وشدّد باسيل، من جهته، على «أنّ الحرب على الإرهاب أمر إضافي يجمع لبنان وإيران، بعدما جمعتهما مواجهة إسرائيل والنصر عليها». وقال: «نحن متأكدون من أنّ ما يجري في المنطقة من تضافر للجهود الدولية التي تنضم إلى الموقف الأساسي الذي قامت به دول في المنطقة، مثل إيران ولبنان، سيؤدي حتماً إلى الانتصار على الإرهاب، لأنّ المعركة هي بين الشر والخير، ولا يمكننا نحن، شعوب هذه المنطقة، أن نقبل بفكر كهذا وآفة كهذا، أن نيسرنا ويتغلغل ويتجذّرنا في منطقتنا للولول مكاننا، إن هذا الأمر نواجهه

خفايا

كشفت مصادر في فريق 14 آذار أنّ بعض القوى الفاعلة في هذا الفريق أبلغت مسؤولي تيار المستقبل أنّها لن تسيّر بالتسوية المطروحة لانتخاب رئيس «تيار المردة» النائب سليمان فرنجية رئيساً للجمهورية، إلا إذا أعلن الأخير أنه ضدّ استعمال حزب الله سلاحه في الداخل اللبناني ومطالبة الحزب بسحب مقاتليه من سورية وتبنيّه إعلان بعداً واعتماد سياسة النأي بالنفس عن الأحداث في سورية وفي غيرها من الدول المجاورة...



... والسيد نصر الله مجتمعاً إلى الوفد الإيراني

في تجمع العلماء المسلمين في لبنان أنّ لتلقي بهم وهم في تزايد، كما كان لنا في المرات السابقة لقاء بهم لكنّ العدد كان أقل منه عنه الآن، ونرى العدد قد ازداد وقد وصل إلى المئتين والخمسين عضواً في هذا التجمع الواعد. هذه المجموعة والكوكبة المباركة من العلماء ومنذ سنوات بعيدة تمّ إنشاؤها في لبنان. التجمع قد تشكل في البقاع وبيروت والجنوب ويفضل جهود حجة الإسلام والمسلمين السيد آخري وسائر العلماء السنة والشيعة، ترعرع وتنمى إلى يومنا هذا».

وتطرق إلى الأعمال الإرهابية التي تقوم بها المنظمات المتطرفة، فقال: «أمام هذه المشاهد نقول أنّ هؤلاء المرتكبين لهذه الجرائم هم أسوأ من البربرية والوحشية وليس لهم علاقة بشيء من الإسلام، عندما يقتلون ويذبحون هؤلاء ويفجرون حزاماً ناسفاً أمام محل تجاري أو في مكان ما في شارع عام ويقتل الناس الذين لا يعرفهم ومن هم والى أي دين يتمنون، هل هذا الأمر من الأمور الإسلامية؟ إنها لا تتسجم مع مبادئ الإسلام الذي هو دين العقلانية ومن أجاز هؤلاء بقتل الأبرياء؟»

وزراء ونواب وشخصيات يعزّون عون بوفاة شقيقه

تقبل رئيس كتلة التغيير والإصلاح النائب العماد ميشال عون التعازي بوفاة شقيقه الأصغر روبري نعيم عون، في صالون كاتدرائية القمامة. الرباية. فحضر معزيا: وزير التربية والتعليم العالي الياس بو صعب، والنواب جيلبرت زوين، سليم سهيل، إدغار معلوف، وليد خوري، نقولا فتوش، نعمة الله أبي نصر، ناجي غاريوس وعقبته، الوزراء السابقون بشارة مرهج، سليم جريصاتي، الياس حنا، وديع الخازن، مروان شويل، كرم كرم، جان عبيد، النواب السابقون محاليل الضاهر، زاهر الخطيب، شامل موزايا. كذلك حضر المدير العام للأمم الدولية اللواء جورج قرعة مع وفد اللواء جميل السيد، القاضي جوزيف جريصاتي، السفير عبد الرحمن الصلح، السيدة ليلي الداوق، فؤاد أبو ناصر، اللواء نديم لطيف، العميد شامل روكز، المحلل السياسي جوزيف أبو فاضل، شوقي أبو سليمان، العميد ريموان عازار ومسعود الأشقر.

وتلقى عون اتصالات هاتفية من السفير السوري علي عبد الكريم علي، الرئيس الدكتور سليم الحص، البطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي من ألمانيا، رئيس الهيئة اللبنانية المارونية الأبائي طنوس نعمة، رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جججج.

مخزومي: المبادرات الرئاسية كسرت الجمود

رأى رئيس حزب الحوار الوطني فؤاد مخزومي أنّ «المبادرات بما يتعلق بانتخابات الرئاسة جيدة لأنها كسرت الجمود الحاصل جراء سنة ونصف بدون رئيس للجمهورية»، متمنياً «تطور الأمور من خلال نتيجة فعلية لبرتاح الشعب اللبناني»، وذكر «القبين على السياسة بأن مشاكلنا في لبنان ناتجة عن قانون الانتخاب»، داعياً إلى «وضع قانون مناسب لبناء لبنان الجديد في السنوات الست المقبلة واليشعر الشباب بأنهم جزء من الوطن».

وقال مخزومي بعد لقائه مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان: «وضعنا في تصرف المفتي جميع طاقاتنا وعلاقاتنا الدولية لدعم الدار، خصوصاً في ظل الجهود التي يبذلها مساعده لإصلاح المؤسسات وتحديثها وتطويرها».

ولفت إلى أنّ «لبنان يمثل صورة نموذجية للتعايش يجب المحافظة عليها»، مؤكداً أنه «ركز خلال لقاءاته مع المسؤولين في فرنسا، وخصوصاً إثر الأعمال إرهابية التي شهدتها العاصمة الفرنسية على ضرورة الفصل بين الإرهاب والإسلام»، وأنّ المسلمين ضحايا للإرهاب أيضاً».

ودعا إلى «تعاون الجميع لسحب البساط من تحت اقدام المنظمات الإرهابية».

النصرة الإرهابية التكفيرية التي تعيثُ خراباً باسم الإسلام والسنة، ونحن كعلماء للسنة نعلن براءتنا من هؤلاء التكفيريين المجرمين، ولا سيما النصرة وداعش، ونتمنى لملف العسكريين لدى داعش أن ينتهي ويخرجوا يسلاهم وأمن».

وأضاف: «بنارك للمدير العام لأنّ العام اللواء عباس إبراهيم المعروف بمناقبيته العالية وبنارك لمؤسسة الأمن العام والجيش اللبناني وكل القوى التي ساهمت في إتمام هذا الملف، ونقول إنّ هذا الملف يجب أن يعطى درسا على أن لا يتم المراعاة على هذه المجموعات التكفيرية بل يجب أن تكون قوة واحدة إلى جانب حزب الله في مواجهتها لأنّ خطرهما على جميع اللبنانيين على اختلاف طوائفهم، لذلك يجب أن تكون هذه المواجهة على قدر هذه المواجهة».

ومن زوار الرئيس لحود: رئيس المجلس العام الماروني الوزير السابق وديع الخازن، والمفوض الأعلى لشؤون الخارجية في البرلمان الأميركي الدولي وأمين عام المنظمة الأوروبية للأمن والمعلومات الدكتور هنيغ أبو سعيد.

السفير السوري يزور لحود: المقاومة عنوان دائم في حديثه



لحود مجتمعاً إلى عبد الكريم بحضور نجلة إميل

استقبل الرئيس العماد إميل لحود في دارته في البرزة، السفير السوري علي عبد الكريم علي في حضور النائب السابق إميل إميل لحود. ونقل السفير السوري عن الرئيس لحود تأكيده «أنّ حصانة الاستقلال والوصول إلى ضمانة لاستعادة الأرض وضمان الاستقلال والسيادة هو في تكريس الكرامة كقيمة يلتزم بها الجميع ويلتزم بها الفقراء الكرام»، مؤكداً «أنّ الحصانة ليست بأكملها بل هي ضمانات تتشكل ضمن النسبية الحقيقية التي تشكل أرضية حقيقية لضمان السيادة في هذا البلد، والمقاومة عنوان دائم في حديث الرئيس لحود».

كما التقى لحود رئيس جمعية «قولنا والعمل» الشيخ أحمد القطان ورئيس حركة «الإصلاح والوحدة»، الشيخ ماهر عبد الرزاق. وقال بعد الزيارات: «بتباحثنا معه في مجال الأحداث على الساحة المحلية، وبهنا في هذا اللقاء أنّ نتوجه إلى سيادة اللواء عباس إبراهيم يكامل الشكر والتقدير، هذا الرجل الاستثنائي الذي يعبر عن أجل الوطن والذي يتبع حسن وطني كبير، فنحن باسم الشعب اللبناني ننير، فإله بالشكر على جهوده في يقوم بها، كما لا يسعنا إلا أن نبارك لأهالي المخطوفين عند جبهة النصرة

الإرهابية، نحن نعتبر أنّ هذه الأزمة انتهت على خاتمة سعيدة، ونتمنى على الطبقة السياسية تعزيز سياسة الحوار والوحدة الوطنية، كما تمنى أن نتجّه هذه الحوارات لانتخاب رئيس للجمهورية يؤمن بلبنان وعرويته والمقاومة التي هي مصدر العزة والكرامة ويحافظ على معادلة الجيش والشعب والمقاومة، وتطالب بإنتاج قانون انتخابي على أساس النسبية لأنه الحل ويضمن التمثيل العادل».